والولايات المتحدة بالعمل على تنفيذها والالتزام بها. وكان شأن الدول العربية في ذلك شأن المستجير من الرمضاء بالنار. أما ما كان يتوجب على العرب تنفيذه داخليا، كالمساعدات المالية لانقاذ الأراضي او انشاء المكاتب العربية للدعاية، فكان التنافس السلبي في ما بينهم يتكفل باجهاضه وعدم وصوله الى حيز التحقيق. أي ان الاستراتيجية العربية كانت تكتفي بقول واعلان «ماذا» تريد، أما «كيف» يمكن تحقيق ذلك، فمتروك للتمنيات والدعاء والخطابات والتصريحات الديماغوجية الخداعة.

ويلاحظ الباحث في «الاستراتيجية العربية»، انها كانت دائما من نوع «ردود الفعل»، ولم تكن ابدا من النوع المبادر.

فعلى الرغم من تدهور الأوضاع في فلسطين، وتفاقم المؤامرة بهدف صهيونتها، فان ملوك العرب ورؤساءهم لم يفكروا بالاجتماع والتشاور، لوضع خططهم المضادة للمؤامرة الصهيونية ـ الامبريالية، إلا في أعقاب حدوث التآمر، أو في أحسن الحالات، قبل حدوثه بوقت جد قصير.

فمؤتمر أنشاص الشهير، لم ينعقد إلا كرد فعل على التوصيات المذهلة التي تقدمت بها لجنة التحقيق الانكلو ـ اميركية، بين أواخر ١٩٤٥ وأوائل ١٩٤٦.

ومع أن الشعور العربي الرسمي والشعبي، حينئذ، كان سلبيا تجاه هذه اللجنة المدعومة صهيونياً، فان الدول العربية لم تمانع من الالتقاء بها والتشاور معها. وكذلك استقبلتها اللجنة العربية العليا بشخص جمال الحسيني رغم رفض بقية القيادات الفلسطينية لذلك.

المهم، خرجت اللجنة المذكورة بتوصيات مفجعة، جاء في الأولى منها: «**ان جميع البلدان، ما عدا فلسطين، لا يمكن الاعتماد عليها في اعداد مساكن لليهود الذين يرغبون في ترك أوروبا أو أنهم يُرغمون على تركها**». ان استثناء فلسطين هنا واضح، كما ان الاشارة الى «حق» الذين «يرغبون» من اليهود، أو «يرغمون» في المجيء الى فلسطين، أكثر من واضحة.

كما جاء في التوصيات: «**يصدر في الحال اجازة تخول دخول اليهود الى فلسطين**» و«**تمنح هذه الاجازات ان أمكن خلال العام الحالي، وأن تتم هجرة هذا العدد باسرع وقت تسمح به الظروف**». وورد ما هو أكثر وأوضح، مما حدد، بالفعل، اين تقف الدولتان الكبيرتان، بريطانيا والولايات المتحدة، من قضية فلسطين.

فماذا كان رد الفعل العربي على ذلك؟ كان مؤتمر قمة انشاص. وماذا قرر ذلك المؤتمر؟ أصدر بيانا جاء فيه:

إن الملوك والرؤساء «**تداولوا في قضية فلسطين من شتى نواحيها، فرأوا ان قضيتها ليست قضية خاصة بعرب فلسطين وحدهم، بل هي قضية العرب جميعا، وأن فلسطين عربية يحتم على دول العرب وشعوبها صيانة عروبتها، وانه ليس**